

التعليم في بغداد طبيعته ووسائله في العصر العباسي الأخير وأثره في الوقت الحاضر

م. رشا عيسى فارس
مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

Rsha.esa1391@mail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١١/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١١/١٤ تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٩/٣٠
الملخص

ان تطبيق النظام التعليمي يعد بحد ذاته هو تطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية والاساس الذي يستقر عليه النظام الاجتماعي .

اذ تمثل السياسة التعليمية الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم ، والتي من خلالها تتجلى الحياة الثقافية المتمثلة في تلك الحقبة من العصر العباسي الأخير اذ كان للمناهج التعليمية المتمثلة بالقرآن الكريم والحديث الشريف وما تبعهما من علوم أخرى متمثلة بالعلوم النقلية والعقلية الأثر البارز لأعداد الفرد دينياً وأجتماعياً وخلقياً ، ولانعني بهذا ان التعليم قد أقتصر بحد ذاته على الرجال فقط وانما كان للمرأة نصيباً وافراً من العلم والمعرفة فقد شهدت بغداد نهضة أدبية كان للمرأة نصيب واضح فيها ، اذ لم تقتصر عنايتها على علم واحد من علوم المعرفة الدينية والثقافة الإسلامية خاصة الحديث الشريف ، لكنها كانت تجمع بين فنون العربية وآدابها وفنونها المختلفة كاللغة والنحو والشعر والكتابة وفن الخط .

وفي هذا العصر كان للوسائل والطرق المستخدمة في التعليم متنوعة تبعاً للمناهج التعليمية والمؤسسات العلمية آنذاك من خلال عقد المناظرات والمجالس العلمية التي كانت تعقد في المساجد والمكتبات والقصور وبيوت العلماء والوزراء فكانت السبب الحقيقي لتوسع الجانب الثقافي والعلمي في بغداد وازدهاره من أجل الحفاظ على التراث العلمي ونقله الى الاجيال اللاحقة .

الكلمات المفتاحية : التعليم ، وسائله ، الوقت الحاضر .

Education in Baghdad and its instruments through the last Abbasid era with its effect on recent time

Msc. Rasha Essa Faris
The center of revival heritage
Baghdad university

Abstract:

The implementation of the educational system is in itself an application of the provisions of Islamic law and the basis upon which the social system rests.

The educational policy represents the general lines on which the education process is based, and through which the cultural life represented in that era is evident from the last Abbasid era, as the educational curricula represented by the Holy Qur'an and the hadith and the other sciences that followed them represented the transportation and mental sciences the prominent impact of the numbers of the individual religiously Socially and morally, and by this we do not mean that education was restricted in itself to men only, but for women there was an abundant share of knowledge and knowledge. Baghdad witnessed a literary renaissance in which women had a clear share in it, as their attention was not limited to one of the most important sciences. Rafa religious and Islamic culture, especially the noble hadith, but it combined Arab arts, literature and various arts such as language, grammar, poetry, writing and calligraphy.

In this era, the means and methods used in education were varied according to educational curricula and scientific institutions at that time through holding debates and scientific councils that were held in mosques, libraries, palaces and houses of scholars and ministers, so the real reason for the expansion of the cultural and scientific aspect in Baghdad and its prosperity in order to preserve the scientific heritage and transfer it to Later generations.

Key words : education , instrument ,recent time .

المقدمة

للإسلام الأثر البارز بالاهتمام بكل الجوانب المتعلقة بالمجتمع من أجل رفاهيته وتطويره ، ويعد التعليم وأساليبه من المسائل المهمة التي أهتم بها السلام لما له علاقة

وثيقة بالتربية من أجل أعداد مجتمع صالح ، فجعل الاسلام التعليم امراً واجباً على كل المسلمين سواء اكان من الذكور أو الإناث.

من خلال الصفات التي يجب أن تتوفر في التعليم وأساليبه المتعددة في التدريس : منها الشرح والألقاء والسماع والأقراء وغيرها من الأساليب .

قسم البحث الى خمسة محاور سبقتها المقدمة وتلتها الخاتمة ، تناول المحور الأول مفهوم التعليم والأسلوب لغة وأصطلاحاً من خلال توضيح وبيان هذه المصطلحات وتعريفها وجاء المحور الثاني بعنوان الاتجاه الفكري للمجتمع البغدادي في العصر العباسي الأخير (٥٧٥هـ - ٦٥٦هـ) ، فقد كان العراق يموج بحركة ثقافية واسعة شغلت جميع العلماء على اختلاف مذاهبهم ، وقد لعبت المؤسسات العلمية المتمثلة بالمدارس والربط والمساجد الأثر في تنشيط الحركة الثقافية ، بالإضافة الى الدور الذي لعبه الخلفاء في تشجيع العلماء والأدباء في تلك الحقبة.

أما المحور الثالث فقد تضمن دور المناهج التعليمية في أرساء الجانب التعليمي للطالب مستند اعلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في أعداد الفرد دينياً واجتماعياً وخلقياً من خلال تلقي الصبيان على مؤدبيهم ومعلميهم الأصول الأساسية وما أنبثق من علوم أخرى المتمثلة بالعلوم النقلية كعلم القراءات والتفسير والحديث وغيرها من العلوم الأخرى بالإضافة الى العلوم العقلية التي يتم التوصل اليها بالعقل والتفكير كالطب والرياضيات والكيمياء والفلسفة وغيرها من العلوم الأخرى .

أما المحور الرابع فقد تضمن الأثر الذي تركته المرأة البغدادية في الجانب التعليمي إذ كان لها نصيب واضح ذلك ولم تقتصر على علم واحد من علوم المعرفة الدينية والثقافة الاسلامية فقط وانما كانت تجمع بين فنون العربية وآدابها وفنونها المختلفة كاللغة والنحو والشعر والكتابة والخط بالإضافة الى الدور الذي لعبته الى الأهتمام والعناية ببناء المراكز والمنشآت العلمية والدينية ورعايتها ورعاية العاملين عليها .

وتطرق المحور الخامس الى أهم الطرق والوسائل التعليمية المستخدمة في العصر العباسي الأخير وأثرها في الوقت الحاضر ن فقد كان لهذه الوسائل الأثر الكبير في أتساع الجانب الثقافي والعلمي في بغداد وأزدهار وتنوع مناهجها وأساليبها من أجل الحفاظ على التراث العلمي في بغداد متمثلة في طريقة الشرح والألقاء والسماع والأقراء والرحلات وغيرها من الوسائل التعليمية الأخرى.

أعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة من الكتب والتي كان لها أسهام وأضح في البحث .

اولا- مفهوم التعليم ووسائله

أ- التعليم في اللغة

جاء في مختصر العين : علم يعلم ، انشقت شفته العليا او أحد جوانبها فهو أعلم ، وتعلم مطاوعة علم يقال له علميته فتعلم ، وتعلم الأمر أتقنه ، ويقال تعلم في موضع

أعلم وهو مختص بالأمر ويقال علم حق في نفسه إذا حصلت حقيقة العلم ، وعلم الأمر : أتقنه (١)

هو من الفعل علم ، وعلمه الشيء ، تعليماً فتعلم (٢)

ومنه قوله تعالى : ((وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين)) (٣)

ب- التعليم في الاصطلاح

فالتعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الانسان يتعلم علماً محدداً أو صنعة معينة .

كما أنه يتمثل من خلال تلقي المعارف واكتسابها أو نقل المعلومات بصورة منسقة الى المعلمين ، وبهذا يشكل التعليم العملية التي من خلالها يمد المعلم للطالب بالتوجيهات التي من خلالها يتم تحقيق الاهداف فيكون بذلك التعليم أوسع وأشمل من وسائل التدريس الأخرى (٤).

وهو عبارة عن عملية منظمة يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات الى الطلاب المتعلمين ، كونه يرى أنهم بحاجة اليها فيوصلها لهم .

ويعرف بأنه عملية تغيير وتعديل في السلوك الثابت نسبياً والنتائج عن التدريب حيث يحصل المتعلمون من التعليم على معلومات أو مهارات من شأنها تغيير سلوكهم أو تعديله للأفضل (٥)

أ- الوسائل في اللغة

الوسائل : جمع وسيلة ، والوسيلة ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به ، والوسيلة أخص الوصيلة لتضمن الوسيلة بمعنى الرغبة ، وهي بمعنى المنزلة : عند الملك ، والدرجة ، والقراءة والرغبة وتأتي بمعنى السرقة (٦)

ب- الوسائل في الاصطلاح

هي الطرق المفضية أو المؤدية الى المقاصد (٧)

وان أسلوب التعليم قد يختلف من معلم الى آخر على الرغم من أستعماله للطريقة نفسها فقد نجد فروقاً قد تظهر مستويات تحصيل التلاميذ لكل معلم ، ولاتنسب هذه الفروق الى طريقة التدريس بل الى الاسلوب المتبع من قبل المعلم على اعتبار أن طريقة التدريس لها خصائصها وخطواتها المحددة المتفق عليها .

وان اسلوب المعلم في التدريس لا توجد له اي قواعد ثابتة أو محددة في توصيل المعلومة للطالب سواء أكان في نغمة الصوت أو نطق الحروف والاشارات والايجازات والتعبير عن القيم وغيرها والتي تمثل جوهر العملية التعليمية (٨)

ثانياً - الاتجاه الفكري للمجتمع العراقي في العصر العباسي الأخير

كانت مدينة بغداد مركز للإشعاع الفكري في النواحي والثقافية والادبية ، فعلى الرغم من الاضطرابات السياسية والحروب والمعرك التي شهدتها بغداد خلال حقبة الاستعمار بكافة انواعه سواء البويهي ، والتركي ، والسلجوقي وظلت تحتل مركز الصدارة في العصور العباسية المتأخرة اهم المراكز الثقافية في العالم الإسلامي ، ويعود ذلك لانها كانت عاصمة أكبر دولة عربية اسلامية واستمر عطاءها العلمي والفكري على الرغم من عدم الاستقرار في الحياة السياسية في اثناء صراع السلاطين السلاجقة . فقد زار الشاعر الخاقاني بغداد سنة ٥٥٠هـ / ١١٥٥ م واثنى على الخليفة العباسي وأمدح أعماله وانجازاته وامتدح مدينة بغداد واصفاً كثرة علمائها ومدارسها (٩) ، وهذا كان رأي الرحالة بنيامين التطيلي في اثناء زيارته بعد اكثر من عشر سنوات اي بعد سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م فقال أنه رأى " عدداً كبيراً من العلماء والفلاسفة والمتقنين في جميع العلوم والمعارف (١٠) ، وبعد عشرين سنة زارها الرحالة العربي ابن جبير سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م وسكن فيها مدة ووصف مدارسها فقال: « بها ثلاثين مدرسة » ووصف المدرسة النظامية، قائلاً: « واعظمها واشهرها النظامية » (١١) ، فالمؤرخون ومؤلفوا التراجم ذكروا ان العراق كان يموج بحركة ثقافية واسعة شغلت جميع العلماء على اختلاف مذاهبهم واخبارهم وكانوا يعيشون بسلام ، وكانت المدارس والمؤسسات العلمية من مدارس وربط ومساجد قد غصت بطلاب العلم والمعرفة وعشاق العلم من العراق والبدان المجاورة والبعيدة من المغرب العربي ومن الشرق حتى ليندر ان كان هناك عالم اشتهر وذاع صيته لم يزر بغداد ولم يدرس في المدارس النظامية والمستنصرية ، فالخلفاء العباسيون وعلماء بغداد وأدباءها شاركوا في تنشيط الحركة الثقافية في المدينة ، فكان الخلفاء يشجعون العلماء والأدباء والادباء والشعراء ويرعونهم ويمدوهم بالمنح والرواتب . فالخليفة المقتفي لأمر الله ومن جاء بعده الى سنة ٦٥٦هـ لم يتركوا فرصة دون أن يؤكدوا حبهم للعلماء وميلهم للفقهاء والأدباء وحضور مجالس وعظهم وحضور المحاضرات في المدارس ولم يقتصر الأمر على الخلفاء بل كان الوزراء والامراء والتجار يقتنون بالخلفاء في هذا المجال ، ومن دلائل ذلك الاثر الذي اداه الوزير العربي عون الدين بن هبيرة من جهود خيرة في رعاية العلماء والادباء والاهتمام بالفقهاء والمتصوفة " وكان كافياً يملأ العين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً عالماً بالنحو واللغة والفقهاء والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره " ، وصنف كتباً في ذلك كله وكان حسن التدبير للأمور السياسية محباً لأهل العلم كثير الميل الى ارباب الصلاح والدين (١٢) ، وكان الخليفة الناصر لدين الله مهتماً ببناء الربط والمدارس واهتم بجمع كتاب في الحديث النبوي الشريف (سماه روح العارفين) ، وكذلك وقف المدارس الفقهية وجعلها عامة للناس ، وكان ابنه الظاهر بأمر الله معظماً للعلماء وارباب الدين كثير العطاء ، وكذلك

كان المستنصر والمستعصم (١٣) وان الفرد ليدعش عندما يقرأ أسماء من توفوا من الرجال والنساء الذين اهتم بهم الخلفاء وقد ذكرهم المؤرخين العراقيين ومنهم ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١١٩٩م)، وابن الساعي (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)، وابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) وغيرهم من كبار العلماء ونجد اكثر هؤلاء كانوا من النساء الزاهدات والراويات والزهاد والمتصوفة والعلماء والمحدثين وقراء القرآن والادباء والاديبات. وكان جميع هؤلاء يحتلون مراكز مرموقة في نظر الخلفاء والناس وكان العلماء والفقهاء مقربين في المناسبات السياسية والاجتماعية، ففي سنة ٥١٣ هـ/ ١٣١٩ حدثنا المؤرخ ابن الجوزي عن العالم المشهور ابي الوفاء علي بن عقيل الفقيه، وكان مزيد دهره وامام عصره وحافظاً للقرآن ملماً بالأدب والنحو ووصف بأنه "امام الدنيا وزاهد وفارس المناظرة واوحدها وكان اذا جلس للوعظ حضر مجلسه اكثر من ثلثمائة الف انسان رجالاً ونساء" (١٤) فالمرکز الذي احتلته بغداد منذ اول تأسيسها كانت مركزاً جوهرياً في العلم والثقافة وان ضروب الأزمات السياسية والاقتصادية وتسلب الأجانب عليها، لم يؤثر جذرياً على اثرها الثقافي والفكري، فهي ظلت مركزاً للاشعاع الفكري ومرتعاً خصباً للعلماء والفقهاء والادباء والمثقفين بصنوف الفنون والعلوم، وظلت مشهورة بانها دار العلم، وفي التاريخ امثلة كثيرة عن العلماء والمحدثين والفقهاء والادباء الذين زاروا بغداد طلباً للعلم والتعلم في مدارسها وقد فضلها الكثير منهم محلاً للإقامة والسكن الدائم. فقد فضل الإقامة فيها والتعلم بمدارسها ادريس بن حمزة الشامي الدجيلي وهو من علماء فلسطين الذي ظل يدرس فيها ويتفقه على شيوخه ابي اسحاق الشيرازي ثم سافر الى فلسطين وعاد اليها ثانية ودرس في المدرسة النظامية (١٥) وزارها ابو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م) وحضر مجلسه العلمي الأئمة الكبار من امثال ابن عقيل وابن الخطاب ومحمد بن سعد الديباجي (ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) وهو من اهالي مرو وكان عالماً بالنحو قدم بغداد للتعلم سنة ٥١٦هـ/ ١١٥٦م وسمع فيها شيئاً من الحديث النبوي (١٦)، والعالم ابو الفضل عبد المنعم الإسكندراني المعروف بأبن النطروني، قدم بغداد وكان عالماً بالأدب والشعر (١٧)، ومحمد بن علوان بن هبة الله الحوزي (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) من اهالي تكريت قدم المدينة واقام برباط الزوزني وسمع الحديث من جماعة من اهل العلم (١٨) وكانت مجالس العلم والفكر تعقد في الجوامع وفيه اكبر عدد من التجار والفقهاء فكان الشيخ الارموي يتحدث في داره، وقد سمع السمعاني مؤلف كتاب الأنساب العالمة المعروفة شهدة الأبري في بيتها (١٩).

وقد تفرعت مراكز العلم والثقافة في بغداد، وانه يمكننا ان نصف هذه الحقبة بانها حقبة المدارس فيما يحضره الى بغداد، فضلاً عن الكتاتيب والمساجد فقد كان في بغداد عدد كبير من المدارس الشافعية المذهب والحنفية المذهب والحنبلية المذهب وقدرها رؤوف بأكثر من ثلاثين مدرسة ودار علم في الجانب الغربي والجانب الشرقي من بغداد (٢٠)، وفي حقبة لاحقة زارها الرحالة ابن بطوطة في سنة ٧٢٠ هـ فوصف مدارسها النظامية والمستنصرية حيث وصف المدرسة النظامية فقد كانت تضرب الأمثال بحسنها وكذلك الحال بالنسبة للمستنصرية ونسبتها الى الخليفة المستنصر بالله فقد كانت المذاهب الأربعة تدرس فيها ولكل مذهب ايوان فيه المسجد وموضع

التدريس وقد كان جلوس المدرس في قبة من خشب صغيرة على كرسي ، ويقعد المدرس متمثلاً بالسكينة والوقار ويكون زي المدرس السواد ويكون على يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه وهذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس (٢١) والى جانب المدارس فإن الربط أدت أثراً ثقافياً وفكرياً مهماً إذ كان يجتمع الفقهاء والشيوخ والمتعبدين وصارت أماكن لألقاء المحاضرات وتدريس القرآن الكريم وأماكن لألقاء الخطب في الوعظ وكانت قسم من الربط فيها مكتبات ثمينة يجتمع فيها العلماء ويتلقى الطلاب فيها العلم وقراءة القرآن مثل رباط الشيخ الصوفي ابي النجيب السهروردي (٢٢) ورباط المرزبانية الذي بناه الخليفة الناصر لدين الله وانتشرت الربط بجانبها الغربي والشرقي وهي في الجانب الشرقي اكثر منها في الجانب الغربي ، وذلك تبعاً لظاهرة انتقال سكان بغداد من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي منذ القرن الخامس الهجري وماتبع ذلك من تغيرات خططية هامة بزيادة العمران خاصة في القرنين السادس والسابع الهجريين (٢٣) ، ولم تقتصر هذه الحركة الثقافية في بغداد على العلماء الرجال فقط بل دخل النساء معترك الثقافة والعلم ممن كان لهن الأثر البارز والفعال في تطوير الثقافة والعلم في بغداد .

ثالثاً- دور المناهج التعليمية في ارساء الجانب التعليمي للطالب .

اتجه العرب والمسلمون في اعدادهم للمناهج الدراسية اذ عدت بعض المواد الدراسية مكونات أساسية لأعداد الفرد دينياً واجتماعياً وخلقياً والتي يكون من خلالها التأييد المباشر في الفكر التربوي العربي الإسلامي مستنداً الى القرآن الكريم والحديث الشريف وارااء بعض المفكرين العرب والمسلمين . فالهدف الاساس يكمن في تحقيق التربية من خلال التركيز على التربية في مجال الثقافة العربية الإسلامية ، وفي اختيار المحتوى الدراسي .

فالقرآن والحديث الشريف هما المادتان الرئيستان لتدريس الطلبة الناشئة من خلال تلقي الصبيان على مؤدبيهم ومعلميهم الأصول الأساسية لأفكار الدين الإسلامي ومبادئه متمثلة في :

١- العلوم المقصودة لذاتها والتي يعبر عنها بالعلوم النقلية كالعلوم الشرعية المتمثلة في علم القراءات والتفسير والحديث

فعلم القراءات : المقصود اما النقل وإما فهم المنقول وإما تقريره وإما تشييده بالأدلة و استخراج الأحكام المستنبطة والنقل إن كان لما اتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم القراءات او لما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة عن نفسه فهو علم رواية الحديث (٢٤)

فعندما انتشر الإسلام في اقطار كثيرة ادى هذا الانتشار الى التباين في نطق بعض الألفاظ في القرآن الكريم الذي هذب الألفاظ واللغة عند المسلمين ،مع عدم الاخلاص بوحدة المعنى وهكذا تطورت علوم القراءات ، فاختر من أئمة القراءات المشهورين بالثقة من مختلف البلدان الإسلامية في هذا العصر .

ولما كثر القراء وانتشروا في البلاد ظهر عدد كبير منهم المتقن للتلاوة المستندة إلى أساس العلم والرواية والسند ومنهم اقل درجة .

وقال ابن الجزري " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ورافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت من الأئمة السبعة أو العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين" (٢٥) ، ومما تجدر الإشارة إليه فقد منع القراء من مخالفة الأجماع ، وعدم الاعتماد على رواية معينة في قراءة النص القرآني أو استخدام الشواذ من القراءات (٢٦) وان فائدة هذه القراءات هو التهوين والتسهيل والتخفيف عن الأئمة .

وأهتم المسلمون أيضاً بعلم تفسير القرآن فكان المسلمون في حياة الرسول يستفسرون منه عن معاني القرآن وحفظ صحابته عنه هذا التفسير ، وعنه اخذ التابعون ولما اتسعت الدولة العربية الإسلامية احتاج المسلمون الى الاحكام والقوانين فكان القرآن مصدر استنباطها فزادت العناية بتفسيره واصبح القرآن والمفسرون مرجع المسلمين في الأحكام ، وقد اتجه المفسرون في تفسير القرآن أتجاهين الاول تمثل في التفسير بالمأثور وهو ما اثر عن الرسول وكبار الصحابة وثانيها التفسير بالراي وهو ما كان يعتمد على العقل اكثر من اعتماده على النقل ، وبهذا اعتبر التفسير جزءاً من الحديث او فرعاً من فروعهِ ، أما الطريقة المنظمة في تفسير القرآن فأنها لم تحدث الا في العصر العباسي (٢٧)

اما علم الحديث والذي يعد من مصادر التشريع الإسلامي وهو ما أثر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير لشيء رآه ويأتي في الأهمية بعد القرآن (٢٨) لانه يمثل مكارم وترات نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام ، الذي هو قدوتهم في حياتهم ، حياة الدنيا والآخرة فكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يوضحها بالقول والفعل أقرها للمسلمين مثل الوضوء والصلاة والغسل للطهارة والابتعاد عن النجاسات (٢٩)

اذن فعلم الحديث يوصل الى معرفة الصحيح من العبادات التي جاء بها نص عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ويوصل الى حسن الاقتداء الالبما صح عنه (صلى الله عليه واله وسلم) من الافعال والاقوال والصفات والاخلاق والابتعاد عن التحدث بالكذب عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فهو بحد ذاته علم يوصل من خلاله الى حفظ العقول والكتب العلمية من الخرافات التي تفسد العبادات والعقائد .

اما علم الفقه في اللغة : العلم بالشيء والفهم له ، والفقه اصطلاحاً : العلم بالدين والفهم له ، فأذن الفقه الإسلامي هو التعمق في فهم الدين الإسلامي والقدرة على استنباط الاحكام الشرعية من مصادرها الرئيسية المتمثلة في القرآن والسنة ، وقد اهتم المسلمون بالتشريع منذ وقت مبكر ومازال هذا التشريع هونبض الدين الإسلامي ينمو مع نمو الدولة العباسية مبيناً أهمية هذا الدين وصلاحيته لكل زمان ومكان .

وإذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للشريعة الاسلامية ، لكونه كتاباً سماوياً صالحاً لكل زمان ومكان فإن الاحكام التي تصدر لابد للرسول من توضيحها

للمسلمين ، مما جعل من السنة النبوية المصدر الثاني للشريعة الإسلامية وهكذا وصولاً الى الدولة العباسية ، دخل التشريع مرحلة جديدة ، حيث اتصلوا بالعلماء والفقهاء وتقريبهم منهم ومحاولة صبغ اعمال الدولة بالصبغة الدينية الواضحة ، فتركت هذه السياسة أثرأفي الفقه والتشريع واجتهد العلماء في الفقه وقال تعالى " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين " (٣٠)

وفي هذا العصر ظهرت المذاهب الإسلامية الأربعة فضلاً عن وجود الفقهاء ، وهذا مما يدل على اهمية الفكر الإسلامي وخصوبته وصلاحيته لكل زمان ومكان .

٢- العلوم العقلية وانواعها :

فهذه العلوم هي التي يتوصل ويهتدي اليها بالعقل والتفكير ، ويختص هذا الصنف بالعلوم غير المقصودة والتي تعد آلة ووسيلة لغيرها من العلوم من العلوم المقصودة ومن تلك العلوم التي كانت تدرس في تلك الحقبة هي :

الطب : فقد حصل تطور كبير في مجال الطب خاصة بعد ترجمة كتب الطب اليونانية ، فكان التوثيق والجمع بين المعرفة المنقولة والممارسة العلمية ، ولقد استمر الطب شائعاً وتدرسياً في بيمارستانات بغداد الا ان تدهور الاوضاع السياسية في الحقبة الاخيرة للعصر العباسي حالت دون الاستمرار والاهتمام ، الا ان حالة الاستقرار والامن التي ظهرت اواخر هذه الحقبة ظهر الاهتمام من جديد بتدريس الطب ورعايته اذ امر الخليفة المستنصر بالله ان يعين طبيباً حاذقاً بالمدرسة المستنصرية لتدريس عشرة من الطلاب المسلمين وتعليمهم هذه الصنعة وذلك في ايوان خاص بمدرسة الطب الحديث كان يقيم الطبيب والمشتغلون معه مع اضافة الى مخزن الادوية لتجهيز المرضى بالأدوية والاشربة اللازمة لمعالجتهم (٣١) ومن مشهوري أطباء هذا العصر هبة الله بن أبي الغنائم (ت ٥٦٠ هـ) حيث روى ابن خلكان عن كتاب خريدة القصر وجريدة العصر لعماد الدين الاصفهاني ان هبة الله "سلطان الحكماء" وهو مقصد العالم في علم الطب ، بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ، ولم يكن في الماضي من بلغ مداه في الطب " (٣٢) اذ يعد الطب صورة مشرقة من صور تاريخنا الإسلامي التي يحق لنا ان نفتخر فيها ، فكانت بحق بمثابة كليات الطب العصرية التي تدرب طلابها بالمستشفيات الملحقة بها وخرجت مئات الأطباء والتي احتوت مكتباتها على مئات الكتب العلمية والمجلدات النفيسة.

• الرياضيات

وهو من العناصر الاساسية في قيام الثقافة الكتابية والعدد لتسير طرق التفاهم والتعاون بين الناس وهما يعتبران عنصرين هامين كان لهما الاثر الكبير في الثقافة الاوربية . ففي مجال الرياضيات اشتهر محمد بن موسى الخوارزمي ، وثابت من قرة ونقل اليهود الكثير من المؤلفات العربية الى اللغة العبرية وفي مقدمتهم اسحاق ابراهيم بن الماجد (ابن عزرا) حيث قدم شرحاً للبيروني على الواح الخوارزمي (٣٣) تذكر المصادر التاريخية ان الأعداد العربية المتعارف عليها والمستخدمه حالياً، هي في اصولها هندية ومنها انتقلت الى بغداد ، اما الصفر فقد تم اختراعه في بغداد

ويبدو للمرء ان هذا امراً بسيطاً لكن في حقيقته غير ذلك فأخترع الصفر ، وأستخدمه ساهم مساهمة فعالة في تطوير الحساب العددي ، وبسط أستعماله ، اذ أدى الى استعمال النظام العشري ، ونظام المراتب العددية ، اي استعمال عشرة اعداد فقط في مراتب عددية لاتحصى ، كالأحاد ، والعشرات ن والمئات ،والالوف (٣٤)

والخوارزمي هو أحد أئمة العلماء في عصره الذين جذبهم المأمون الى بلاطه والفت الخوارزمي كتباً في الجغرافية والفلك وترجمها بعد ثلاثة قرون العالم ادلاردفون بان الى اللغة الاتينية وعرف بها الغرب .

وكتب للخوارزمي الخلود بتأليفه كتابين هامين في الرياضيات حمل الأول منهما (حساب الجبر والمقابلة) يضم مجموعة متمعة من المشاكل الرياضية التي يعيننا أمرها في الحياة العملية ، وحينما ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية فبي العصور الوسطى حمل معه اسمه العربي لتصبح كلمة (الجبر) كلمة عالمية خالدة .

وعن كتابه الثاني تعليمياً صغير الحجم في علم الحساب ،شرح فيه نظام الاعداد والارقام الهندية ، كما شرح طرق الجمع والطرح والقسمة والضرب ، وحساب الكسور ، ونقل هذا الكتيب الى اسبانيا وترجم الى اللاتينية في القرن الثاني عشر ، وقد حمل الكتاب المترجم الى الاراضي الالمانية وترجع اول نسخة منه عام ١٤٣ او هي مكتوبة بخط اليد وموجود في مكتبة البلاط في فينا ووجدت النسخة الثانية منه في دير (سالم)وهي محفوظة الان (بهايديبرج) .

ولم يقتصر الخوارزمي على تعليم الغرب كتابه الاعداد والحساب ، فقد تخطى تلك المرحلة الى المعقد من مشاكل الرياضيات ن وما زالت القاعدة الحسابية حتى اليوم تحمل اسمه كعلم من اعلامها (٣٥)

● الفلسفة

فقد عني رواد الحركة الاستشرافية ومن بعدهم الاكاديميون بدراسة فلسفة الشرق الاسلامي ، كما اعجبوا بالدراسات الإسلامية وتأثروا بأراء الفلاسفة الإسلاميين فترجمت مؤلفات علمائهم ، واتخذت كمنهج تدرس في جامعاتها. وقد اخذ الاوربيون عن المسلمين حكم الفلاسفة بعد أن درسوا مؤلفات الكندي (ت ٢٥٩هـ/٨٧٣م)فيلسوف العرب ، وابي نصر الفارابي الذي لقب المعلم الثاني تميزاً له عن ارسطو الذي لقب المعلم الاول ، اما ابن سينا الذي نبغ في الطب والفلسفة والذي تأثر فيه مسيحيو الاندلس والذي أحيى بمؤلفاته آثار ارسطو وافلاطون في الفلسفة وابقراط وجالينوس وقصده المرضى من كل فج(٣٦)، ومن اشهر الفلاسفة الغربيين الذين تأثروا بالفكر الإسلامي في القرن الثالث عشر الميلادي (جيوم دفرت)، اذ استند في كتاباته على الكثير من اراء الفارابي وابن سينا في العقل الفعال ، وعن ابن سينا أخذ التعريفات والامثلة ، اضافة الى اراء عديدة وترتيب العلوم (٣٧)

وترجمت عن العربية بعض المؤلفات التي وضعها الكتاب اليونانيين مثل كتب جالينوس وبقراط وافلاطون وارسطو واقليدس وغيرهم (٣٨)

وكان ميخائيل ، احد الذين اسسوا المذهب الرشدي في اوربا معتمداً على اراء ابن رشد في في الفلسفة مقابل اراء ارسطو ، فقد شوهدت الكنيسة فلسفة ارسطو كي تتفق مع شريعتها التي احتوتها نصوص في التوراة ، واستمر العمل في اوربا بالمذهب الرشدي مدة طويلة .

واستند ديكارت(ت ١٦٥٠م) على مؤلفات الغزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م)، لاسيما في اسلوب الشك العلمي بهدف الوصول الى الحقيقة ، وعمل الكاتب الفرنسي (شارل سومان) ، مقارنة بين نبذ من كتابي ديكارت (رسالة الأسلوب) و (التأملات في الفلسفة الأولى) ، وبين حقيقة مفادها ان ديكارت ، وبدون ادنى شك ن كان مطلعاً على مؤلفات الغزالي (٣٩)

ولفلسفة ابن حزم شهرة واسعة ابان القرن الثالث عشر الميلادي في طليطلة واسبانيا ، له كتاب (الحقيقة والمنطق) ، ضمنه نقداً لليهود وقصصهم الخرافية ، ترجم الى اللاتينية ، وعرضه الكاتب الأسباني ميكائيلي الضليح بالدراسات العربية والاسلامية، على البابا بنو الثاني عشر ، وكان مقيماً في افينون بفرنسا ن فأعجب به وقال الميكائيلي وقال ، ان في اقوال ابن حزم مايساعد على انقاذ المجتمع الاوربي من اساطير اليهود وقصصهم الضارة (٤٠).

• الكيمياء

وعن عالم الكيمياء جابر بن حيان نقلت مؤلفات عديدة الى أوربا ، واشاد بعلمه الكثير منهم ببرتلو ، فذكر في مؤلفه (الكيمياء في العصور الوسيطة) ، (الكيمياء في العصور الوسيطة) ، ان جابر بن حيان اعظم كيميائي عصره (٤١)، فقد كان على رأس العلماء العرب وقد اولته الدراسات الغربية مكانة مميزة بصفته واحد من العلماء الرواد ، وترجمت له المصنفات العديدة ، كان اولها كتاب (التراكيب) ، وهو اول كتاب عربي يترجم الى اللاتينية ، ترجمه روبرت الشستري ، وترجم جيرار الكريموني كتاب (السبعين) .

واستمرت ابحاث جابر في علم الكيمياء فترة طويلة ، فقد ترجم له ريتشارد رسل بعض اعماله من اللاتينية الى الانكليزية في سنة ١٦٧٨م بحث بعنوان (اعمال جابر اشهر الامراء والفلاسفة العرب) وكانت ترجمته امينة .

ويبدو تأثير العرب المسلمين واضحاً في علم الكيمياء في موسوعة (فانسيت دي بوفيه) ، وفي قول للمستشرق مير هوف رأي حول اعمال بوفيه : " ان المقالات المنسوبة الى دي بوفيه مليئة بمشاهد عن جابر ولا احد ينكر مدى اهمية هذه الموسوعة لدى الغرب " (٤٢).

وقد استعملت أمم اسيا انواع المركبات المحرقة في حروبها منذ القرون القديمة ، ولكن اوربا لم تعرف هذه المركبات الا في القرن السابع من الميلاد ويظن ان الذي نقلها من آسيا هو مهندس اسمه معماري اسمه كالينيك ، واستفاد البيزنطيون استفادة عظيمة من

هذه المركبات في دحر العرب حينما وضعوا نطاقاً امام القسطنطينية وامر القيصر قسطنطين (بور فيرو جيبينيت)بعدها من اسرار الدولة وان لم تلبث ان كشفت ، واسفرت مباحث رينو وفافيه عن القطع بأن هذه المركبات التي وصفت كثير من المخطوطة القديمة مؤلفة من الكبريت وبعض المواد الملتهبة كبعض الدهان وبارود الحرب والاسلحة النارية (٤٣)

وفي علم الفلك محمد بن موسى بن والحسن بن الهيثم ، وناصر الدين الطوسي (٤٤) وفي القرن الثاني عشر الميلادي تصدر جيرار الكريموني (ت ٥٨٢هـ/١١٨٧م) وهو راهب بندنيكي ، ايطالي المولد ، المقمة بين اشهر المترجمين ن نقل من العربية الى اللاتينية نحو ثمانين كتاباً في المنطق والرياضيات والهندسة والفلك ، منها كتاب المجسطي والمنظر (البصريات) والطب ، فقدت معظم اصولها العربية وبقيت ترجماتها اللاتينية فكانت هذه المجموعة من الكتب اضافة الى كتب اخرى الطريق الى انتشار العلوم الاخرى (٤٥)، وكذلك روبرت الشستري هو الآخر راهب بندنيكي تطبع بالثقافة العربية لاسيما العلوم الرياضية والفلكية ، وترجم الجبر والمقابلة عن الخوارزمي ، وكذلك الكيمياء والفلك الذين يعتبران فاتحة للعلوم المنظمة في أوربا(٤٦)

، اما قسطنطين الافريقي ١٠٨٧م فقد ترجم عدد من الكتب التي تناولت علوم الطب والفلك الى اللاتينية عن اسحق بن عمران وكتابه العلاج العام لإسحاق الاسرائيلي (والكتاب الملكي لعلي بن عيسى)وبعض رسائل الرازي(٤٧)

واشتهر أبناء موسى بن شاكر الثلاثة الذين عاشوا في القرن التاسع بأنهم من علماء الفلك ايضاً فقد بضبط لم يكن معروفاً قبله مبادرة الاعتدالين ووضعوا مالم يكن معروفاً قبلهم فقد وضعوا تقاويم لأمكنة النجوم السيارة ، وقاسوا عرض بغداد في سنة ٩٥٩م وقيدوه ٣٣ درجة و ٢٠ دقيقة ، وان اشهر علماء الفلك الذين ظهروا بعد اولئك هو ابو الوفا المتوفي في بغداد في سنة ٩٩٨م وما عرفه هذت العالم الفلكي هو الاختلاف القمري الثالث الذي آشرنا اليه آنفا وذلك كما ظهر في كتابه العربي الخطي المهم الذي عثر عليه سيديو ومنذ بضع سنين وذلك استوقف نظرة مافي نظرية بطليموس من النقص في أمر القمر فبحث في اسبابه فرأى اختلافاً ثالثاً، غير المعادلة المركزية والاختلاف الدوري ويعرف اليوم بالاختلاف (٤٨)

ونتيجة للتقدم العلمي الذي شهدته حاضرة الدولة العربية الاسلامية بغداد وذلك بفضل رعاية الخلفاء والوزراء ، وكبار رجال الدولة الذين شجعوا العلم في المدينة فقد ظهر فيها العديد من العلماء الذين تخصصوا بعلوم اخرى ، كان اشهرهم العلماء الموسوعيين ،فكتبوا في شتى ابواب العلم والمعارف ، مما ادى الى ظهور المدونات فيها امثال ابي الحسن ، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البغدادي (٤٥٠هـ /١٠٥٨م)، كتاب "سياسة الملك" وكتاب "قانون الوزارة" وكتاب " الاحكام السلطانية " ، وصنف الفارابي " تفسير كتاب الاخلاق "، ولابي علي بن عيسى بن اسحق المعروف بأبن زرعة " مقالة في الاخلاق " وصنف ابن مسكويه

(ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م)، كتاب " تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق " وفي مجال علم النفس ، فقد كتب الفيلسوف الفارابي كتباً عديدة في هذا المجال منها " شرح مقالة الاسكندر في النفس " وله ايضاً رسائل في النفس " وكتاب قوة النفس " وكتاب " الواحد والوحدة وكتاب في العقل وغيرها ، وفي مجال علم تعبير الرؤيا فقد صنف ابو سليمان المنطق كتاب في الانذارات اليومية ، كما صنف أبو سعيد نصر بن يعقوب كتاب " القادري في التعبير " في تفسير الاحلام (٤٩) وبهذا نجد الدور الكبير الذي لعبه العلماء في هذه الحقبة والاثر الكبير الذي تركوه في تاريخ الحياة العلمية في بغداد ، حيث اصبحت مؤلفاتهم لها الدور الثقافي والعلمي في تطور الجانب العلمي والثقافي لبغداد .

رابعاً- أثر المرأة في الحركة التعليمية

لم تكن المرأة بمنأى عن ساحة النشاط العلمي في المجتمع البغدادي ، فقد تلقت المرأة نصيباً وافراً من العلم والمعرفة ، فالإسلام لم يفرق في التعليم بين الرجل والمرأة ، وبالنسبة لدورها في هذه الحقبة فقد شهدت بغداد نهضة ادبية كان للمرأة نصيب واضح . اذ لم تقتصر عنايتها على علم واحد من علوم المعرفة الدينية والثقافة الاسلامية خاصة الحديث الشريف ، لكنها كانت تجمع بين فنون العربية وآدابها وفنونها المختلفة كاللغة والنحو والشعر والكتابة وفن الخط .

اما عن دورها في العصور العباسية المتأخرة فلم تكن جهودها مقتصرة فقط على تلقي العلوم والمعارف ونشرها بين الناس ، وانما امتدت الى الاهتمام والعناية ببناء المراكز والمنشآت العلمية والدينية ورعايتها ورعاية القائمين عليها ، تعبيراً عن ذلك الاهتمام والعناية وقد تمثلت بالأمور الآتية:

المدارس حيث كان للمرأة الاثر البارز فيها متمثلة في مدرسة بنفشة ابنة عبد الله الرومية زوجة الخليفة المستضيء وكان يطلق عليها اسم المدرسة الشاطئية والتي اوقفتها هذه السيدة على فقهاء الحنابلة بباب الازج بالجانب الشرقي من بغداد (٥٠) وفي بادئ الامر سلمت مفاتيح هذه المدرسة الى الفقيه ابي جعفر ابن الضباخ وبقي المفتاح معه اياماً، الا انها استعادته منه وفوضت الامر الى ابن الجوزي وذل سنة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) وظل فيها مدرساً حتى وفاته سنة ٥٧٩ هـ / ١٢٠٠ م) (٥١)، ويبدو ان هذه المدرسة اندثرت تماماً في العصر المغولي وانشأت محلها او قريباً منها مدرسة اخرى جديدة بناها بهاء الدين عبد الوهاب بن قاضي وفي العصور الاتية زالت هذه المدارس ولم يبق لها اثر (٥٢)

اما المدرسة الثانية فقد تمثلت بمدرسة الاصحاب والتي تعد من اعظم المدارس في بغداد انشأتها زمرد خاتون للشافعية والتي افتتحت سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) بحضور القضاة والاعيان وارباب الدولة وغيرهم من اكابر المجتمع واجريت مراسيم الافتتاح والتدريس على نحو مصيب وحسب الاصول المتبعة انذاك وهي العمامة والطيلسان ، ثم القيت اربعة دروس فقهية انتهت عند الظهر افتتحت بعدها وليمة كبرى (٥٣)

وقد الحقت بالمدرسة دور خاصة بالمدرسين والفقهاء والقومة ، وعين فيها مدرسين من افاضل العلماء واجريت للجميع الرواتب الحسنة ، فصارت المدرسة بذلك من اشهر المعاهد العلمية ببغداد يؤمها طلبة العلم من كل مكان ، واصبحت بعد النظامية والمستنصرية منزلة وقيمة (٥٤)

والمدرسة الاخرى التي كانت لاتقل اهمية عن المدارس السابقة هي المدرسة البشيرية حيث انشأت هذه المدرسة بالجانب الغربي من بغداد ، فقد انشأتها زوجة الخليفة المستعصم وام ولده وقد كان لها خادم اسمه بشير نسبت اليه المدرسة وقد هذه السيدة صاحبة بر ومعروف ووقفت المدرسة البشيرية ووقفت دار القرآن ورباطاً للنساء وقد توفيت سنة (٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م) (٥٥) وقد جعلتها وقفاً على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ووقفت عليها الوقوف الكثيرة (٥٦)، ولم يقتصر الدور التعليمي فقط على المدارس اذ لعبت المساجد والربط الدور البارز والفعال في اثناء الجانب التعليمي للمجتمع البغدادي ، فنظراً للمكانة الدينية التي يتمتع بها المسجد حيث يؤدون المسلمون عباداتهم ويتلقون فيه تعاليم دينهم ، الا انه يعد من اهم المؤسسات العلمية التي احتلت مكانة اساسية في نشر العلم والتعلم فكان له الدور الاساسي في نشر الثقافة العربية ، كما والحقت بها المدارس وخزائن الكتب ، وقد اهتمت بتدريس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقهاء والادب والعلوم الانسانية وغيرها من العلوم الاخرى ن لقد كانت هذه محط اهتمام العديد من العلماء والفقهاء والادباء والشعراء ،ولهذا فأن الدور العلمي الذي مارسه هذه المساجد قد استمر ولم ينتهي حتى بعد ظهور وانتشار المدارس (٥٧) ، ولعل من ابرز المساجد التي انشأت وكان للمرأة بصمة تاريخيه في انشائها هو مسجد الحطائر الذي انشأته السيدة زمرد خاتون ويقع في موضع نزه شرقي بغداد مطل على شاطئ دجلة ، عند مشرعة عرفت ، بمشرعة المزملات ، وكانت السيدة زمرد تقوم بالأشراف على شؤون مؤسستها بنفسها ، فقد اختارت الشيخ عمر بن يوسف بن محمد بن نيروز البغدادي (٥٤١- ٦١١ / ١١٤٥-١٢١٤ م) ليكون اماماً فيه (٥٨)، وقد وجدت في هذا المسجد ، خزانة كتب قديمة تضم نواذر المخطوطات ، وصفها السيد محمود شكري الالوسي بأنها " تشتمل على مخطوطان قديمة العهد ، والكثير منها تلف بتداول الايدي عليها ، كما ان غالب كتب مدارس بغداد جرى عليها ما جرى على هذه بل ان منها لم يبق لها ولا اثر والله الأمر " (٥٩)، اما المسجد الآخر فقد انشأ بسوق الخبازين من سوق الثلاثاء بأمر من السيدة بنفشه وقد عمر عمارة فائقة وكسي وجرى افتتاحه سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) وكان أول من أم فيه الشيخ عبد الوهاب بن العيبي وهو زوج ابنة العلامة ابي الفرج بن الجوزي وكان يقرأ فيه القرآن ايضاً (٦٠) ، اما فيما يخص الربط فمن الملاحظ ان مصطلح الرباط قد مر بمراحل تاريخية طرأت على مفهومه خلال عدة تبدلات تبين تطور الاحداث السياسية التي اتصلت بها تطورات اقتصادية واجتماعية حدثت ردود فعل مختلفة في حياة المجتمع الاسلامي ، وان كلمة رباط عربية ن وقد اشتقت منها عدة معان متقاربة منها معنى الشد والربط (٦١) وقد كان للربط دوراً رئيساً في نشر العلم والثقافة العربية الاسلامية فقد كان لكل رباط مكتبة او خزانة للكتب ، ونظراً لتوفر الكتب النادرة والمهمة في تلك الاربطة لهذا اصبحت هذه

الاربطة من اهم المراكز العلمية والثقافية لقراءة الكتب وتأليفها الى جانب ذلك ن فإن هذه الربط كانت تعتنى بشكل كبير بالدراسة والتدريس وخاصة لهؤلاء الذين كانوا يرحلون للتقفة على مذهب معين حيث كان ينزل في الرباط الذي كان يختص بذلك المذهب نفسه ن ولهذا فإن الربط كانت مركزاً مهماً لطالب العلم اكثر من المدارس في بعض الأحيان (٦٢)، ومن اهم الاربطة التي انشأت في بغداد رباط السيدة بنفشة في سوق المدرسة قرب المدرسة النظامية بشرقي بغداد، وقد جعلته للنساء الصوفيات ، وقد جرى افتتاحه سنة ٥٧٣هـ / ١١٧٧ م واوكلت ادارته الى اخت ابي بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني (٦٣)، والرباط الآخر هو رباط سلجوقة خاتون زوجة الخليفة الناصر لدين الله ويسمى رباط الاصحاب او الاخلاطية وقد بناها الخليفة الناصر (٥٧٥هـ - ٦٢٢هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) لزوجته سلجوقة خاتون سنة ٥٨٤هـ / ١١٨٨ م بجوار تربة لها فتوفيت قبل اتمامه ولم تشهد افتتاحه . كلف الخليفة الناصر لدين الله العلامة ابي الرشيد مبشر بن أحمد بن علي الرازي البغدادي الذي كان ضليعاً في الحساب والجبر والهندسة والهيئة وقسمة التركات ، توفي سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣ م وقد كلفه الخليفة بأختيار كتب لخزانة هذا الرباط (٦٤)،وقد اشار كوركيس " وفي هذا الرباط خزانة كتب نفيسة جامعة لنوادير الكتب " (٦٥)، وكذلك الحال الرباط الذي انشأته السيدة هاجر زوجة الخليفة المستنصر وام الخليفة المستعصم ، الى جانب تربة انشأتها نفسها من شارع ابن رزق الله احد شوارع الجانب الغربي من بغداد وكان لهذا الرباط الدور البارز في تطوير الجانب العلمي والثقافي لمدينة بغداد انذاك .

خامساً-اهم الطرق والوسائل التعليمية المستخدمة في العصر العباسي الاخير وأثرها في الوقت الحاضر :

وفي العصر العباسي الاخير فقد تنوعت طرائق التدريس تبعاً للمناهج التعليمية والمؤسسات العلمية ، وكان هذا كله نتيجة لآتساع دوائر التعليم من خلال عقد المناظرات والمجالس العلمية التي كانت تعقد في المساجد والمكتبات والقصور وبيوت العلماء والوزراء فكانت السبب الحقيقي لآتساع الجانب الثقافي والعلمي في بغداد وازدهاره وتنوع مناهجها واساليبها من اجل الحفاظ على التراث العلمي ونقل الخبرات الى الأجيال اللاحقة . وان اهم طرائق التدريس في هذه الحقبة متمثلة في :

***الشرح والألقاء**

ويكون ذلك من خلال الجهد الذي يبذله المعلم في تقريب المعنى وذلك من خلال تصويره للمسائل ثم بعد ذلك يوضح بالأمثلة وذكر الدلائل ويقتصر بدوره على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم مأخذها ، ويذكر الادلة ، وبعد انتهائه من شرح الدرس يقوم بطرح المسائل على الطلبة ليمتحنهم بها لمعرفة فهمهم وضبطهم لماشرح والطالب الذي يظهر فهمه للمادة يشكره ، ومن لم يفهم تآلف في اعادته له .(٦٦).

في حين تقابلها في الوقت الحاضر كلمة المحاضرة مع بقاء جوهر العملية التعليمية التي تقصدها هذه الطريقة والتي تتمثل بعرض شفهي مستمر للخبرات والمعارف

والاراء والافكار يقدمه المدرس للطلبة من دون مقاطعة او أستفسار الابعد الانتهاء منه إذا سمح المدرس بذلك ويكون دور المتعلمين فيها هو التلقي والاستماع والنهب وتدوين الملاحظات ن وليس لهم توجيه أي سؤال ما لم ينته المدرس من الالقاء أو العرض كاملاً أو على الأقل أنتهاء جزء محدد منه (٦٧)

*السماع

ويتمثل التعليم فيها من خلال جلوس الشيخ وتلقي تلاميذه ما يريد من الاحاديث والعلم ، أما دور التلميذ هنا هو السماع والحفظ ، وقد يروي الشيخ من نسخة في يده او حفظه إملاء أو تحديثاً ، ويعد السماع أرفع درجات الرواية في ذلك العصر (٦٨).

في حين يمثل السماع في الوقت الحاضر من خلال طلب المدرس من الطلبة تسميعة المادة التي كلفهم بحفظها بعد ان تمكنوا من فهمها وتحليلها من خلال أجابتهم على الاسئلة التي حددها ، اذ يعد امتداد للعملية التربوية في العصور التي سبقتة ،

وان هذه الطريقة تصلح مع الموضوعات التي يراد حفظها هدفاً تعليمياً لاسيما النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والنصوص الشعرية والقواعد والمفاهيم والاحكام العامة (٦٩)

*الأقراء

وهي أحد وسائل التدريس من خلال تعيين المدرس لطلابه ما يرجعون اليه من الكتب قبل الدرس وخلال الدرس يقوم الطالب بقراءة ما عينه المدرس ثم بعد ذلك بقراءته وشرح الغريب والغامض من الالفاظ والمعاني الواردة فيه ، ثم يربط بالدرس بالذي قبله ، وبعد الانتهاء من الشرح يفسح المجال للطلاب بالسؤال والاستفسار عما يدور في ذهنهم ، ويعد الاقراء من الوسائل العلمية ليس من انتاج الاستاذ نفسه في اغلب الاحيان ، وهذه الفكرة ادت الى تقرير كتب معينة للطلاب ليدرسوها بمعونة اساتذتهم (٧٠).

*الاملاء

ويتلخص هذا الاسلوب في ان يجلس العالم او المدرس وحوله التلاميذ ومعهم المحابر والقراطيس ويكون كلامه بما فتح الله عليه سبحانه وتعالى من العلم وعندما يتكلم يكتب الطلاب ذلك (٧١)

*العرض

ومن طرق التدريس ايضاً العرض وهي قراءة الطالب امام المعلم او مراجعة المعلم للنصوص التي كتبها الطالب للتأكد من صحتها ، ويمكن ان يصل عدد المرات التي يعرض فيها المعلم قراءته على مقرئه من ٣-٣٠ مرة في بعض الحالات (٧٢)، وقد ظهرت هذه الطريقة بعد الاملاء وكانت طريقة العرض وسيلة لتدريس عمل علمي وهذه الطريقة هي التي ادت الى تقرير كتب معينة للطلاب ، ومن مميزاتها انها تتيح للمعلم الاطلاع على مدى ضبط الطالب للقرآن والحديث الذي يريد حفظه ، وقد

تستخدم بصورة مستقلة او مساعد للطرق السابقة ، وقد يقوم الطالب بالعرض على اكثر من شيخ زيادة في الضبط (٧٣)

*الرحلات العلمية

كانت الرحلة في طلب العلم من الأمور المألوفة لدى طلاب العلم في ذلك الوقت ، إذ هجر الكثير من أوطانهم وقطعوا المسافات الطويلة الشاقة وتحملوا الصعاب وانتقلوا من بلد الى آخر طلباً للعلم ، وانتقلوا من بلد الى آخر طلباً للعلم (٧٤)، ونظراً لأهمية الرحلة في تحصيل عل والإسناد ،ولقاء الحفاظ والاستفادة منهم (٧٥)

وهكذا نرى ان طرق التدريس واساليبه قد تنوعت وقد اجمع علماء التربية في العصر الحديث على ضرورة تنوع اساليب التربية والتعليم لان هذه الطرق تكمل بعضها البعض لأنه لا يوجد طريقة كاملة ، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن تنوع طرق واساليب التدريس تؤدي الى زيادة حيوية ونشاط كل من المعلم والمتعلم سواء اكان في الفترات السابقة ووصولاً الى الواقع الحالي ، من اجل ان لا تبعث على الملل لدى الطرفين وبها تدفع بالعملية التعليمية نحو التقدم والتطور.

الخاتمة

- 1- شكل العلم والتعلم من أهم الأمور التي حث عليها الدين الإسلامي من أجل تطوير المجتمع الاسلامي بشكل عام والفرد المسلم بشكل خاص ومن خلال العلم يساعد المجتمع على مواكبة المجتمعات الأخرى من الناحية العلمية .
 - 2- تعد المناهج التعليمية مكون أساسي لأعداد الفرد دينياً وأجتماعياً وخلقياً ويكمن هذا من خلال التركيز على الجانب التربوي في مجال الثقافة العربية الاسلامية .
 - 3- الدور العلمي الذي لعبته المرأة في أثناء الجانب العلمي والثقافي لمدينة بغداد في حقبة العصور العباسية المتأخرة .
 - 4- لم تكن الأساليب التعليمية في هذه الحقبة على نمط واحد فقد تميزت بتنوعها نتيجة لآتساع الجانب الثقافي والعلمي في بغداد من أجل الحفاظ على التراث العلمي ونقل الخبرات الى الأجيال اللاحقة .
- ويلاحظ مما تقدم أن التعليم وأساليبه كان له الأثر الكبير في تطوير الجانب العلمي بشكل عام ، مما ساهم في تطوير المجتمعات في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

Conclusion:

1-The form of science and learning is one of the most important things that the Islamic religion has urged for the development of the Islamic community in general and the Muslim individual in particular and through science helps society to keep pace with other societies in terms of science.

2-The educational curricula are an essential component of preparing the individual religiously, socially and morally. This lies through focusing on the educational aspect in the field of Arab-Islamic culture.

3-The scientific role that women played in enriching the scientific and cultural aspect of the city of Baghdad in the era of the late Abbasid eras .

4- The educational methods in this era were not the same style, as they were distinguished by their diversity as a result of the expansion of the cultural and scientific aspect in Baghdad in order to preserve the scientific heritage and transfer experiences to subsequent generations.

It is noted from the foregoing that education and its methods have had a great impact in developing the scientific aspect in general, which contributed to the development of societies in all political, economic, cultural and social aspects.

الهوامش

(١) الزبيدي :ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (ت٣٧٩هـ / ٩٨٩م
)،مختصر العين ، تحقيق وتقديم : صلاح مهدي الفرطوسي ، ج ١ ، دار
الشؤون الثقافية العامة ن بغداد ، ١٩٩١ ، ص٣٦٤

(٢) الرازي : محمد بن ابي بكر (ت٧٢١هـ / ١٣٢١م)، مختار الصحاح
، تحقيق :أحمد شمس الدين ن ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٤م
، ص ٤٥٤

(٣) سورة البقرة ، آية : ٣١

(٤) عطية : محسن علي ، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، المناهج للنشر
والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص٣٣٨

(٥) ماطوري :جورج ، منهج المعجمية ، ترجمة العلي الود غيري ، د . ط ،
(منشورات كلية الآداب) ،جامعة محمد الخامس ، مطبعة المعارف
الجديدة ، ١٩٣٠ م ، ص٧٦

(٦) ابن الأثير :مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد (ت٦٠٦هـ /
١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق :طاهر احمد
الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط ٤ ، مؤسسة اسماعلليان ، قم ،
١٩٤٤م ، ج ٥ ، ص١٨٥ ، ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت
٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٤ ،
ج ١١ ، ص ٧٢٤-٧٢٥ .

(٧) القرافي : أبو العباس أحمد بن أدريس الصنهاجي (ت٦٨٤هـ)، انوار
البروق في أنواء الفروق (الفروق)، د.ط ، عالم الكتب ، د.ت ، ج ٢
، ص٣٢

- (٨) الشكري : منتظر محباس ، اساليب التعلم ووسائله في القرآن الكريم ، مجلة جامعة بابل ، مج ٢٣ ، العدد ٢ ، ٢٠١٥ ، ص ٨٨
- (٩) ليسترنج غي : بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير فرنسيس ، بغداد ، ١٩٣٦ ، ص ٢٨٣
- (١٠) بنيامين التطيلي : ابن يونة النباري الأندلسي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) ، الرحلة ، ترجمة عزار حداد ، بغداد ، ١٩٤٥ ، ص ١٤٩
- (١١) ابن جبير : ابو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، رحلة ابن جبير ، بغداد ، ١٩٣٧ .
- (١٢) ابن العمراني : محمد بن علي (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤) ، الانبياء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، لندن ، ١٩٧٣ ، ص ٢٢٥
- (١٣) الكازوروني : زهير الدين علي بن محمد البغدادي (٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منهي دولة بني عباس ، تحقيق : مصطفى جواد ، بغداد ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ ، ص ٢٤٤
- (١٤) ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار الوطنية ، (بغداد ، ١٩٩٠ ، ج ٩ ، ص ٢١٥
- (١٥) م.ن.ج ٩ ، ص ١٦٧
- (١٦) ابن الدبيثي : ابو عبد الله سعيد الواسطي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) ، ذيل تاريخ بغداد - مدينة السلام ، تحقيق بشار عواد ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ج ١ ، ص ١٤٢
- (١٧) ابن الاثير : عز الدين ابو الحسين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج ٩ ، ص ٢٩٠
- (١٨) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٦٧
- (١٩) ابن جبير : الرحلة ، ص ١٢٩
- (٢٠) رؤوف : عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، (بغداد ، ١٩٦١) ، ص ١٥-٣٠
- (٢١) ابن بطوطة : محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) ، رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، قدم له : وحققه محمد عبد المنعم العريان ، راجعه وأعد فهرسه مصطفى القصاص ، دار احياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ج ١ ، ص ٢٣٤
- (٢٢) سبط ابن الجوزي : شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، (الهند ١٩٥١م) ، قسم ٢ ، مج ٨ ، ص ٦١٣
- (٢٣) ندى موسى عباس : الربط في العراق في العصر العباسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ن ١٩٩٦ ، ص ١٤

- (٢٤) الدمشقي : طاهر الجزائري ، توجيه النظر الى أصول الأثر ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الاولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ، ج ١ ، ص ٨٢
- (٢٥) ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ن ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) ، النشر في القراءات العشر ، صححه علي محمد الضباع ، (مطبعة مصطفى محمد - القاهرة) ، لا . ت . ج ١ ص ٥٢
- (٢٦) ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٠٨
- (٢٧) حسن: ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص ٥٠٤
- (٢٨) حسن ، المصدر نفسه ، ص ٥٠٤
- (٢٩) ابن خلدون : أبوزيد ولي الدين عبد الرحمن (٨٠٨ هـ / ١٤١٢ م) ، المقدمة ، دار القلم ، ط ٤ ، (بيروت ١٣٨١ هـ / ١٩٨١ م) ، ص ٣٥٠
- (٣٠) سورة التوبة : آية ١٢٢
- (٣١) الاعظمي: خالد خليل، المدرسة المستنصرية في بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية ، بغداد ، د.ت ، ص ١٩
- (٣٢) حسن ، المصدر نفسه ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، ص ٥٢٠
- (٣٣) توفيق الطويل : في تراثنا العربي الإسلامي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، ١٩٨٥) ، ص ١٨٦
- (٣٤) زيغرد هونكة : شمس العرب تسطع الغرب (اثر الحضارة العربية في أوربة) ، نقله عن الالمانية فاروق ببيزون ، كمال دسوقي ، ص ٧٥
- (٣٥) م.ن : ص ٧٨
- (٣٦) حسن ، المصدر نفسه ، تاريخ الاسلام ، ص ٥٣١
- (٣٧) البير نصري نادر : اهتمام المستشرقين بالفكر العربي الإسلامي القديم ، دورية الأستشراق ، سلسلة كتب الثقافة المقارنة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٧ م) ١٤ كانون الثاني ، ص ١١٠
- (٣٨) حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام ، ص ٥٣٢
- (٣٩) سعدون محمود الساموك : الاستشراق ماضيه وحاضره ، المستشرقون وموقفهم من التراث العربي الإسلامي ، (النجف ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م) ، مطبعة القضاء ، الجامعة المستنصرية ، كلية الفقه المؤتمر العلمي الاول ، ص ١٩٣ ،
- (٤٠) ابراهيم الشريقي : اثر الحضارة الإسلامية في اوربا ، بحوث تاريخ الحضارة الإسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٥ ،
- (٤١) ساموك ، المصدر السابق ، ص ١٩٣
- (٤٢) عبد الرؤوف جبر القططي ، مقالة بعنوان علم الكيمياء في الحضارة العربية الإسلامية

- (٤٣) غوستاف لوبون : حضارة العرب ، نقله الى العربية عادل زعتر ، ص٧٧
- (٤٤) الشريقي: ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١٨٤
- (٤٥) فروخ: عمر ، المستشرقون مالهم وما عليهم ، دورية الاستشراق ، سلسلة كتب الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة ، ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص٥٥
- (٤٦) صبرة: عفاف ، المستشرقون ومشكلات الحضارة ، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة ١٩٨٥) ، ص٤٧
- (٤٧) لوبون ، غوستاف ، المصدر السابق ، ص٤٥٧
- (٤٨) سعاد جواد الانصاري : سعاد جواد الحياة العلمية في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، دار قناديل ، ٣٧٧-٣٧٨
- (٤٩) المقري: تقي الدين أحمد بن محمد بن علي البغدادي الحنبلي (ت٧٤٩هـ) ، المنور في راجح المحرر ، تح :وليد عبد الله المنسي ، دار البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١١ ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣، ج١، ص٦٤
- (٥٠) المنذري: زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ١٩٨١م ، ١م ، ٤٢٢
- (٥١) عماد عبد السلام ، اسهامات نسائية في حركة انشاء المدارس في العراق خلال العهود الاسلامية ن بحث مقدم الى ندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي بالموصل ، ١٩٨٩ ، ص١٢٩
- (٥٢) معروف : ناجي، المدارس الشرايية ببغداد وواسط ومكة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ، ص١١٦
- (٥٣) رؤوف ، المصدر السابق، نص١٢٣
- (٥٤) الغساني : عماد الدين ابو العباس اسماعيل بن العباس بن علي (٨٠٣هـ / ١٤٠٠)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث الاسلامي ، بيروت - لبنان ، بغداد ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، ج٢ ، ص٦٠٢
- (٥٥) معروف: ناجي ، عالمات بغداديات في العصر العباسي ، بغداد ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، ص٢٩

- (٥٦) عبد القادر المعاضيدي : عبد القادر ، واسط في العصر العباسي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٣ ، بغداد ص ٢٣٠
- (٥٧) عماد عبد السلام رؤوف ، تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥
- (٥٨) محمود شكري الالوسي ، محمد بهجة الاثري ، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ن مطبعة دار السلام بغداد ، ١٣٤٦ هـ ، ص ٤٢
- (٥٩) ابن الساعي : ابو طالب علي بن انجب تاج الدين (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م) ، نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف ، مصر (د.ت) ، ص ١١٣
- (٦٠) الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٣٨٩ هـ) ، م ٢ ، ص ٣٦٠ - ٣٦١
- (٦١) حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، مطبعة الإرشاد ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ، بغداد ، ص ٢٣٧
- (٦٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٠ / ص ٢٧١
- (٦٣) القفطي : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، الخانجي ، مصر ، ص ١٧٧-١٧٨
- (٦٤) كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ١٢٧-١٢٨
- (٦٥) عماد عبد السلام ، بغداد في التاريخ ، ص ٥٠
- (٦٦) ابن جماعة ، بدر الدين محمد بن ابراهيم (٦٣٩-٧٣٣ هـ) ، تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم ، اعتنى به محمد مهدي العجمي ، دار البشائر الاسلامية ، ط ٣ ٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، ص ٧٥-٧٦
- (٦٧) عطية ، المصدر السابق ، ص ٣٨٠
- (٦٨) ال جعفر ، مساعد مسلم ، الموجز في علوم الحديث (بغداد ١٩٧٩) ، ص ٢٣-٢٤
- (٦٩) عطية ، المصدر السابق ن ص ٣٩١
- (٧٠) غنيمية ، محمد عبد الرحيم ، تاريخ الجامعات الاسلامية ، تطوان ، دار الطباعة المغربية ، ١٩٥٣ ، ص ١٨٦
- (٧١) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، المحقق محمد شرف الدين بالتقيا ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ص ١٦١
- (٧٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) ن الطبقات الكبرى ، تح رياض عبد الهادي ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ ، ج ٥ ، ص ٤٦٦
- (٧٣) غنيمية ، المصدر السابق ، ص ١٨٣

- (٧٤) الصالحي: صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه،(دمشق ، جامعة دمشق
١٥٠٥٠/هـ/١٩٥٩م)ص٥٠-١٥٠
(٧٥) معروف : الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام ، ط١(القاهرة ،
عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٧٦م)،ص٨٧

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم ،سورة البقرة .

ابن الاثير :عز الدين ابو الحسين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم
الشيباني (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

1-holy Quran,Baqra surat.

Ibn Al-Atheer: Ezz Addin Abu Al-Hussein Ali Bin Al-Shaibany(630H/1232)

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٦.

ابن الأثير:مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد (ت٦٠٦هـ/
١٢٠٩م)،شقة 'خاشةثشي لآهى 'خاشةثشي لآهى لايعمنشقتةم-

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق :طاهر احمد الزاوي
ومحمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ١٩٤٤م

الاعظمي: خالد خليل

٤- المدرسة المستنصرية في بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ،دار الحرية ، بغداد
،د.ت .

ابراهيم الشريقي

٥- اثر الحضارة الإسلامية في اوربا ، بحوث تاريخ الحضارة الإسلامية ، مؤسسة
شباب الجامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٠م.

ال جعفر

٦- مساعد مسلم ، الموجز في علوم الحديث (بغداد ١٩٧٩) .

ابن بطوطة : محمد بن عبد الله(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

٧- رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، قدم له :وحققه محمد عبد المنعم العريان ، راجعه وأعد فهرسه مصطفى القصاص ، دار احياء العلوم ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

بنيامين التطيلي

ابن يونة النباري الأندلسي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م)

٨- الرحلة ، ترجمة عزار حداد ، بغداد ، ١٩٤٥.

البير نصري نادر

٩- اهتمام المستشرقين بالفكر العربي الإسلامي القديم ، دورية الأستشراق ، سلسلة كتب الثقافة المقارنة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٧م) ١٤ كانون الثاني .

توفيق الطويل

١٠- في تراثنا العربي الإسلامي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، (الكويت ، ١٩٨٥).

ابن جبير :ابو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)

١١- رحلة ابن جبير ، بغداد ، ١٩٣٧.

الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ن ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)

١٢- النشر في القراءات العشر ، صححه علي محمد الضباع ، (مطبعة مصطفى محمد - القاهرة) ، لا . ت ، ج ١ .

ابن جماعة ، بدر الدين محمد بن ابراهيم (٦٣٩-٧٣٣هـ)

١٣- تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم ، اعتنى به محمد مهدي العجمي ، دار البشائر الاسلامية ، ط ٣ ٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .

ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠)،

١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار الوطنية ، (بغداد ، ١٩٩٠ ، ج ٩.

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله

١٥- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، المحقق محمد شرف الدين بالتقيا ، دار احياء التراث العربي - بيروت

حسن: ابراهيم حسن

١٦- تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ، ١٩٦٤ ، ج ١ .

حسين امين

١٧- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، مطبعة الإرشاد ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، بغداد .

خلدون : أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن (٨٠٨هـ/١٤١٢م)

١٨- المقدمة ، دار القلم ، ط٤ ، (بيروت ١٣٨١هـ/١٩٨١م).

الدببشي : ابو عبد الله سعيد الواسطي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

١٩- ذيل تاريخ بغداد - مدينة السلام ، تحقيق بشار عواد ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ج ١ .

الدمشقي : طاهر الجزائري

٢٠- توجيه النظر الى أصول الأثر ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الاولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة .

الرازي : محمد بن ابي بكر (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)

٢١- مختار الصحاح ، تحقيق : أحمد شمس الدين

رؤوف: عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، (بغداد ، ١٩٦١).

الزبيدي : ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)

٢٢- مختصر العين ، تحقيق وتقديم : صلاح مهدي الفرطوسي ، ج ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩١

زيغرد هونكة

٢٣- شمس العرب تسطع الغرب (اثر الحضارة العربية في أوربة) ، نقله عن الالمانية فاروق بيضون ، كمال دسوقي .

ابن الساعي : ابو طالب علي بن انجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)

٢٤- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف ، مصر (د.ت) .

سبط ابن الجوزي : شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاو غلي التركي (ت
٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

٢٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، (الهند ١٩٥١م) ، قسم ٢ ، مج ٨ ،
ص ٦١٣

سعاد جواد الانصاري

٢٦- الحياة العلمية في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، دار
قناديل ، ٣٧٧- ٣٧٨

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ/٨٤٤م)

٢٧- الطبقات الكبرى ، تح رياض عبد الهادي ، ط ١ ، دار احياء التراث
العربي - بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ج ٥ .

سعدون محمود الساموك

٢٨- الاستشراق ماضيه وحاضره ، المستشرقون وموقفهم من التراث
العربي الإسلامي ، (النجف ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ، مطبعة القضاء ، الجامعة
المستنصرية ، كلية الفقه المؤتمر العلمي الاول .

الشكري : منتظر محباس

٢٩- اساليب التعلم ووسائله في القرآن الكريم ، مجلة جامعة بابل ، مج ٢٣ ،
العدد ٢ ، ٢٠١٥ .

الصالحى : صبحي ،

٣٠- علوم الحديث ومصطلحه ، (دمشق ، جامعة دمشق ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٩م) .

صبرة: عفاف

٣١- المستشرقون ومشكلات الحضارة ، دار النهضة العربية للطبع والنشر
والتوزيع (القاهرة ١٩٨٥)

عبد الرؤوف جبر القطبي

٣٢- مقالة بعنوان علم الكيمياء في الحضارة العربية الاسلامية

، <https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1081105> ،

عطية : محسن علي

٣٣- المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، المناهج للنشر والتوزيع ، عمان
٢٠٠٨.

عماد عبد السلام ، اسهامات نسائية في حركة انشاء المدارس في العراق خلال العهود
الاسلامية

٣٤- بحث مقدم الى ندوة دور المرأة العربية في الحركة العلمية ، مركز
احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي بالموصل ،
١٩٨٩.

عماد عبد السلام رؤوف

٣٥- تاريخ الخدمات النسوية العامة في بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠ .

ابن العمراني : محمد بن علي (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤)

٣٣- الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، لندن ، ١٩٧٣ ، ص ٢٢٥

الغساني : عماد الدين ابو العباس اسماعيل بن العباس بن علي (٨٠٣ هـ /
١٤٠٠)

٣٦- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ،
تحقيق شاكرا محمود عبد المنعم ، دار التراث الاسلامي ، بيروت - لبنان ،
بغداد ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

غنيمة ، محمد عبد الرحيم

٣٧- تاريخ الجامعات الاسلامية ، تطوان ، دار الطباعة المغربية ، ١٩٥٣ .

غوستاف لوبون : حضارة العرب ، نقله الى العربية عادل زعتر .

فروخ: عمر

٣٨- المستشرقون مالهم وما عليهم ، دورية الاستشراق ، سلسلة كتب
الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة ، ، بغداد ، ١٩٨٧ م .

الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ٤١٤ م)

٣٩- القاموس المحيط ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت
١٣٨٩ هـ)، م ٢.

القرافي : أبو العباس أحمد بن أدريس الصنهاجي (ت ٦٨٤ هـ)

٤٠- انوار البروق في أنواء الفروق (الفروق) ، د.ط ، عالم الكتب ، د.ت
ج ٢،

القفتي : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف

٤١- اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، الخانجي ، مصر .

الكازوروني : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)

٤٢- مختصر التاريخ من اول الزمان الى منهي دولة بني العباس ، تحقيق

مصطفى جواد ، بغداد ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠.

كوركيس عواد

٤٣- خزائن الكتب القديمة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ .

ليسترنج غي

٤٤- بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير فرنسيس ، بغداد ،

١٩٣٦ .

ماطوري :جورج

٤٥- منهج المعجمية ، ترجمة العلي الود غيري ، د . ط ، (منشورات كلية

الآداب) ، جامعة محمد الخامس ، مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٣٠م

محمود شكري الالوسي ، محمد بهجة الاثري

٤٦- تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، مطبعة دار السلام بغداد ، ١٣٤٦هـ .

المعاضيدي :عبد القادر

٤٧- واسط في العصر العباسي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام

، ١٩٨٣، بغداد .

معروف : ناجي

٤٨- الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام ، ط١(القاهرة ، عيسى البابي

الحملي وشركاه ، ١٩٧٦م).

٤٩- المدارس الشرايية ببغداد وواسط ومكة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،

١٣٨٥هـ/١٩٦٥م

٥٠- عالمت ببغاديات في العصر العباسي ، بغداد ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

المقري :تقي الدين أحمد بن محمد بن علي البغدادي الحملي (ت٧٤٩هـ)

٥١- المنور في راجح المحرر ، تح :وليد عبد الله المنسي ، دار البشائر
الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١١ ١٤٢٤ هـ-
٢٠٠٣.

المنذري : زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٥٢- التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط٢ ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، لبنان ١٩٨١ ، م١ .

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

٥٣- لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٤.

ندى موسى عباس

٥٤- الربط في العراق في العصر العباسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة
، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦.

Sources :

1-holy Quran,Baqra surat.

Ibn Al-Atheer: Ezz Addin Abu Al-Hussein Ali Bin Al-Shaibany(630H/1232)

2-Al-Kamel in history ,production house ,Beirut,1966.

Ibn-Al-Atheer ,Majd Addin Abu Al-Saadat Al-Mubark Mohamad Bin Mohammad (606H/1209)

3-the end in the strange of speech and effect ,achieved by : Taher Ahmed Al-Zawi and Mahmood Mohammad Al-Tanahi,p.4,Ismailian organization ,Qom ,1944.

4-Al-Mustansirya school in Baghdad ,Ministry of culture and media ,freedom house ,Baghdad.

Ibraham Al-sharifi

5- the effect of Islamic civilization in Europe , the researches of the history of Islamic civilization ,the organization of the youth of Alexandria university 2000.

Al-Jaafar

6- Muslim assistant

The summary in modern speech ,Baghdad 1979.

Ibn Batota : Mohamad Bin Abdullah (779H/1377).

7- the picnic of Ibn Batota , (tohfah Al-Nuthar fe gatraieb Al-Amsar wa Ajaab Al-Asafar ,presented and achieved by: Mohammad Abdul Munaam Al-Aryan ,check it out and prepared indexes by : Mustafa Al-Qasas , the house of revival science ,Beirut,first print ,1407/1987.

Benjamin Al-Tatili

Ibn Yuna Al-Nabary Al-Andalusi (569H/1173)

8-the picnic ,translated by : Ezaz Hadad ,Baghdad,1945.

Albear Nasri Nader .

9- the interest of orientation in Arabic ancient Islamic thought , orientation periodical , the series books of comparative culture , the house of public culture ,Baghdad 1987,14th January

Tawfiq Al-Taweel .

10- in the Arabic Islamic heritage , the world on knowledge , the national board of culture and art (Kuwait , 1985).

Ibn Jubair : Abu Al-Hasan Mohamad Bin Ahmad Al-Kenany Al-Andalusi (613H/1216)

11- the picnic of Ibn Jubair , Baghdad,1937.

Al-Jazry: Shams Addin Abu Al-Khair Mohamad Bin Mohamad(833H/1429)

12- publishing in reading ten , corrected by : Ali Mohammad Al-thibaa,(Mostafa Mohamad print –Cairo)part1,Ibn Jamaa,Badr Addin Bin Ibrahim (639-733H).

13- remember of the listener and speaker in the procedure of the scientist and the education , taken care by : Mohamad Mahdy Al-Ajmy , Al-Bashaer Islamic house,print 3 ,433H/1202.

Ibn Al-Jawzy: Jamal Addin Abu Al-Farj Abdulrahman Bin Ali (597H/1200)

14- the regular in the king history and nation ,Nastional house,Baghdad 1990 part 9 .

Haji Khalifa ,Mustafa Bin Abdullah .

15-the discovery of doubt about names and art , achieved by : Mohamad Sharaf Adin Baltaqia , the house of Arabic revival heritage, Beirut .

Hassan : Ibrahim Hassan .

16- the history of social ,cultural and political history, the library of Egyptian renaissance ,7th print,1964,part1 .

Hussein Ameen

17-the history of Iraq in Seljuk era , Al-Ershad print ,1385H/1965, Baghdad.

Khaldoon : Abu Zaid Wali Addin Abdul Rahman (808H/1412)

18-the preface , Alqalm house, print4,(Beirut 1381H/1981)

Al-Dabithi : Abu Abdullah Saied Al-Wasiti (637H/1239)

19- the tail of history of Baghdad ,peace city ,achieved by : Bashar Awad ,Baghdad 1978 , part1.

Al-Dimashqi : Tahir Al-Jazairy

20- guidance to origin effect , library of Islamic print ,Halab ,first print 1416H/1995.

Al-Razi :MohamadBin Abi Bakr

21-Mukhtar Al-Sihah ,achieved by : Ahmed Shams Addin

Raof : Emad Abdul Salam ,Baghdad school through Abbasid era ,(Baghdad ,1961)

Al-Zubaidy : Abu Bakr Mohamad Bin Al-Hasan Al-Ashbili (379H/989)

22- eyes abstract ,achieved and presented by :Salah Mahdy Al-Fartosy ,part 1 , the house of public culture,Baghdad,1991

Zegard Honka.

23- the sun of Arab shines the west (the effect of Arabic civilization in Europe),transmitted from Germany by Farooq Baython ,Kamal Disoqi .

Ibn Alssaie : Abu Talib Ali Bin Anjib Taj Addin (674H/1275).

24-Caliphs women called the sides of caliphs imams from Silks and slaves ,achieved by Mustafa Jawad ,Al-Maarf house,Egypt .

Sabt ibn Al-Jawzy : Shams Addin Abu Al-Muthafar Yusif Bin Qazawly Al-Turki (654H/1256)

25- Mirror of time in the history of notables (India 1951) part2,group8,page613.

Suad Jawad Al-Ansary

26- the scientific life in Baghdad through 4th and 5th centuries ,Qanadeel house,377-378.

Ibn Saad ,Mohamad Bin Saad Bin Manea Al-Zahry (230H/844).

27- the biggest layers ,achieved by : Readh Abdul Hadi ,print 1,house of revival Arabic heritage ,Beirut,1417H/1996,part5 .

Saaddoon Mahmood AlSamok.

28- the past and present of the orientation ,orientalists and their situation from Arabic Islamic heritage,(Najaf1407H/1986),the Elimination ,Al-Mustansirya university ,college of Jurisprudence,the first scientific conference.

Al-Shukry : Muntathar Mehbas.

29- the styles of education and iits message in Holy Quran ,Babylon university journal ,group23,No.2,2015.

Al-Salihy :Subhy

30- the sciences of speech and their texts ,Damascus university 1376/1959).

Sabry :Afaf.

31-the orientalists and civilizations problems ,the Arabic renaissance house for distribution and publishing ,(cairo 1985)

Abdulraoof Jabr Alquttati.

32- an essay titled the science of chemistry in Arabic Islamic civilization .

‘<https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1081105>

Atya:Mohsen Ali .

33- the modern curriculum and ways of education ,the curriculum for distribution and publishing ,Amman 2008.

Emad Abdulsalam ,women contribution in the movement of establishing schools in Iraq through Islamic eras.

34- research presented to the symposium (the role of Arabic woman in scientific movement , the center of revival heritage ,Baghdad university ,higher education print in Mosul 1989.

Emad Abdul Salam .

35- the history of public services of women in Baghdad ,Baghdad ,1990.

Ibn Al-Imrany : Mohamad Bin Ali (580/1184).

36-Al-Asjad Al-Masbook wa Al-Jawhar Al-Mahkook fe tabaqat Al-khulafaa wa Almilook ,achieved by Shaker Abdulmunaam , the house of Islamic heritage ,Beirut-Lebanon ,Baghdad 1395H/1975.

Ganyma ,Mohamad Abdulraheem.

37- the history of Islamic universities , Tetouan, Moroccan house for printing

Gostaf lobon :the Arab civilization , translated to Arabicby : Adel Zaatar.

Forookh: Omar

38- the orientalist and what they have , the periodicals of orientalist ,series of culture books ,house of public culture affairs ,Baghdad ,1987.

Al-Fayrooz Abady:Majd Addin Mohamad Bin Jacob(817H/1414)

39-surrounding dictionary ,Arabic organization for publishing and printing (Beirut1389).

Al-Qrafi:Abu AlAbas Ahmed Bin Edrees Al-Sanhajy.

40-Anwar Al-Furooq fe Anwaa Alfurooq ,the world of books ,part2.

Al-Qifty :Jamal Addin Abu Al-Hasan Ali Bin Yousif.

41-The news of scientists with the news of judges , Al-khanachy,Egypt.

Al-Kazarony:Thuhair Addin Ali Bin Mohamad Al-Baghdadi (697H/1297).

42-the summury of history from the first of time until the end of Banny Al-Abas state , achieved by : Mustafa Jawad ,Baghdad 1390/1970.

Gorgees Awad.

43-stores of ancient books ,Al-Maaraf print ,Baghdad ,1948.

Lestring gi.

44- Baghdad through Abbasid Succession,translated by : Basheer Francess,Baghdad,1936.

Matory :George

45-the curriculum of lexicon ,translated by : Al-Ali Alwid gery (art college issues),university of fifth Mohamad ,the new knowledge university ,1930.

Mahmood Shukry Al-Alosy ,Mohammad Bahjat Al-Athary .

46-the history of Baghdadi mosque and its effect ,Dar Al-salam peace print ,Baghdad ,1346H.

Al-Maathedi :Abdulqadar .

47- Wasit through Abbasid era ,issues of ministry of culture and media ,1983,Baghdad

Maarouf : Najy .

48- Al-thahaby and his curriculum in the book of Islamic history ,print1,(cairo ,Essa Al-Baby Alhalaby and companions1976.

49- Alsharabya school in Baghdad ,Wasit and Mecca ,Al-Ershad printing ,Baghdad 1385/1965.

50-Baghdadi scientists through Abbasid era ,Baghdad 1387/1967.Al-Moqri : Taqi Addin Ahmed Bin Mohamad Bin Ali Al-Baghdadi Al-Hanbali (749H) .

51- Al-Munwar fe Ragih Al-Muharr ,achieved by : Waleed Abdul Mancy , Islamic AlBashaier house for printing ,distribution and publishing ,Beirut, Lebanon ,print 1424/2003.

Al-Munthary :Zaki Addin Abu Mohamad Abdul Atheem Bin Alqawy(656H/1258) .

52- Al-Takmila liwafiyat AlNaqla ,achieved by Bashar Awad Maroof ,print2,Message organization ,Beirut,Lebanon 1981.

Ibn Manthoor :Mohammad Bin Makram Bin Ali (711H/1311)

53-Arab tongue ,print3,Beirut production house ,1994.

Nada Mussa.